

العدراوي : حاول الشهيد السيد محمد الصدر ان يجعل من صلاة الجمعة نداءا تعبويا للجماهير, وتشكيل نواة لجيش فكري يتسلح بالعقائد



العدراوي : حاول الشهيد السيد محمد الصدر ان يجعل من صلاة الجمعة نداءا تعبويا للجماهير, وتشكيل نواة لجيش فكري يتسلح بالعقائد

أقيمت صلاة الجمعة بإمامة السيد حيدر العدراوي في جامع الجوادين (عليهما السلام), يوم الجمعة , في حي الإسكان مركز محافظة الديوانية.

وتطرق العدراوي في الخطبة الأولى ان رجالات الحوزة العلمية هم الطريق المعبّد الى الله تعالى, فهم

الذين حملوا على عاتقهم مهمة توعية الامة وافهامها بدورها تجاه دينها , وكيفية التعامل في كل جوانب الحياة تحت ضوء الشريعة الاسلامية.

ومن رجال الحوزة العلمية الذين قدموا ارواحهم على منححر الحرية من اجل الشعار الذي رفعه سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام (هيهات منا الذلة ) السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) ونجليه والذي نعيش ذكراهم هذه الايام.

لقد حاول الشهيد السيد محمد الصدر كسر حاجز الخوف بين الامة والسلطة الجبروتية الحاكمة , وذلك من خلال تصديه لاقامة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة وتعميم اقامتها بمختلف مدن العراق, وهو مشهد لم يشهده تاريخ العراق السياسي منذ حقبة طويلة , حيث جعل شهيدنا الصدر من صلاة الجمعة منبرا إعلاميا لتوعية أبناء الأمة , متحديا اكبر طاغوت عرفته البشرية في العصر الحديث المقبور صدام واعوانه المرتزقة.

وأضاف العرداوي لقد كانت السلطة البعثية الحاكمة في العراق تخشى التجمعات الدينية حيث كانت تستخدم كل امكانياتها وقوتها لتفريق أي تجمع ديني من شأنه ان يهدد كيان السلطة البعثية في العراق, خصوصا وان ولديهم معلومات مؤكدة عن دور الحوزة العلمية في التوعية والتثيرواستقطاب الامة واحداث الواقع التغيري متى ارادت ذلك.

لقد استطاع الشهيد الصدر الثاني بحكمته وحنكته ان يكسر حاجز الخوف بين الامة والسلطة المتفرعة عندما وقف في مسجد الكوفة مرتديا الكفن ومناديا هلموا الى الصلاة وانصروا دينكم.

فكان لهذا التجمع العبادي السياسي دورا كبيرا ومهما في مسار المواجهة التي كان تخوضها الحوزة العلمية مع اعداء الاسلام.

لقد اعطت صلاة الجمعة رسالة الى السلطة البعثية الكافرة والتي تسلطت على رقاب الامة بقوة السلاح والارهاب , بان معظم شرائح الشعب العراقي هي شرائح رافضة لسياساتها القمعية .

وتابع العرداوي ان الشهيد الصدر جعل من صلاة الجمعة المتنفس الوحيد لاطلاق صوت الحق وكسر طوق السكوت, من خلال نقد تصرفات السلطة التي تخص شؤون الحياة اليومية.

كما حاول الشهيد السيد محمد الصدر ان يجعل من صلاة الجمعة نداءا تعبويا للجماهير, وتشكيل نواة لجيش فكري يتسلح بالعقائد الحقّة من اجل مواجهة الاستكبار العالمي واستقبال المصلح الالهي الموعود.

لذا شعر النظام البعثي المقبور ان هذا الامر سوف يشكل خطراً مباشراً على سلطته , فسارع إلى تدبير عملية اغتيال لشهيدنا الصدر مع ولديه, متصورا ان الامور ستنتهي بذلك .

لكن الغليان الجماهيري بدا يزداد يوما بعد يوما وتحولت تلك الجماهير الى مجاميع استشهادية الى ان سقط النظام البعثي في مزبلة التاريخ.

واليوم اصبح لزاما على الكتاب والمثقفين واصحاب الفكر الحران لا ينسون تضحيات اولئك الابطال من رجال الحوزة العلمية , وان يوثقون هذه المواقف لان هناك من يسعى الى اخفاء جرائم النظام البائد وسرقة المواقف الوطنية خصوصا اذا كانت هذه المواقف من الحوزة العلمية المباركة واهلنا في الوسط والجنوب بل يجب ان نجعل من هؤلاء الابطال قدوة لنا في السير نحو الاصلاح رافضين كل الشعارات الزائفة التي تحارب الحوزة العلمية ورجالها

ووللوقوف اكثر على الطريقة التي استطاع بها السيد الشهيد الصدر قدس سره الشريف حيث اقتنص اللحظة المناسبة, حيث كان النظام بعد هزيمته وانسحابه المهين من الكويت في موقع ضعف وانكسار, وكان الحصار الدولي يضيّق الخناق على الشعب العراقي, كما أن قمع النظام للانتفاضة الشعبية قد ملأ نفوس المواطنين بالسخط والغضب, ولتنفيس هذه الحالة اتجه النظام الصدامي للتظاهر بالاهتمام بالدين, ورفع شعاراً في مقابل أمريكا وحلفاءها.

ورأى الشهيد الصدر أن الفرصة سانحة لاستثمار هذا الطرف, والمبادرة لتفعيل ساحة المجتمع, وتجذير القيم والمبادئ الدينية في أوساطه, لكي تستعيد المرجعية دورها القيادي, بعد ما انقطعت عن الجمهور, وتعرضت لأعنف الصربات القاتلة من قبل النظام.

وما كان يمكنه ذلك إلا بتحجيد النظام, وعدم استثارته, بل إظهار الوجه الذي يطمنه, وهذا ما أقدم عليه الشهيد الصدر, مع إدراكه لما يعنيه هذا الموقف من إثارة الشكوك حوله واتهام نزاهته في أوساط

كثيرة، لكنه وطان نفسه على تحمّل الاتهامات والاهانات، مضحّيّاً بسمعته، حيث أتهم بالعمالة للنظام وأنه مرجع السلطة، من أجل إحياء الحالة الدينية، واستعادة دور المرجعية، وإعداد الشعب العراقي لتحمل مسؤوليته تجاه الاستبداد والاستعمار.

وكان النظام يراهن على استغلال مرجعية الصدر، بينما كان الشهيد الصدر يراهن على التقاط اللحظة التاريخية، وتحقيق أهدافه المرسومة في غفلة من النظام و سيطرة الضعف عليه.